

الأغاني

بعيدا فاستدناه فدنا حتى كان منه قريبا وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما حملني
على الوفادة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع طرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت فداك
يا أمير المؤمنين تسمع بالمعيدي خير من أن تراه قال الوليد إني لأرجو ألا تكون أنت ذاك
ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الأحوص .

(أَمَنْزَلَتْنِي سَلَامِي عَلَى الْقِدَمِ اسْلَامَا ... فَقَدْ هَجَرْتُمَا لِلشَّوْقِ قَلْبَا مَتِيَّمَا) .

(وَذَكَرْتُكُمْ تُمَا عَصَرِ الشَّيْبَابِ الَّذِي مَضَى ... وَجِدَّةً وَصَلِّ حَبْلُهُ قَدْ تَجَذَّ مَا) .

(وَإِنِّي إِذَا حَلَلْتُ بِبَيْشٍ مَقِيمَةً ... وَحَلَّ بَوْجٌ جَالِسًا أَوْ تَتَهَّيَّمًا) .
(يَمَانِيَّةٌ شَطَطَتْ فَأَصْبَحَ نَفْعُهَا ... رَجَاءً وَطَنًا بِالْمَغِيبِ مُرَجِّمًا) .

(أُحِبُّ دُنُوَّ الدَّارِ مِنْهَا وَقَدْ أَبَى ... بِهَا صَدْعُ شَعْبِ الدَّارِ إِلَّا تَثَلُّمًا) .

(بَكَاهَا وَمَا يَدْرِي سِوَى الطَّنِّ مَنْ بَكَى ... أَحْيَا يُبَكِّي أَمْ تُرَابًا وَأَعْظُمًا) .

(فَدَعَوْهَا وَأَخْلَفَ لِلخَلِيفَةِ مَدْحَةً ... تُزِلُّ عَنْكَ بُؤْسِي أَوْ تُفِيدُكَ أَنْزَعُمًا) .

(فَإِنَّ بَكَفَّيَّهِ مَفَاتِيحَ رَحْمَةٍ ... وَغِيْثَ حَيَا يَحْيِي بِهِ النَّاسَ مُرْهِمًا) .
(إِمَامٌ أَتَاهُ الْمُؤَلُّكُ عَفْوًا وَلَمْ يُثْبِتْ ... عَلَى مُلُوكِهِ مَالًا حَرَامًا وَلَا دَمًا) .
(تَخَيَّرَهُ رَبُّ الْعِبَادِ لَخَلْقِهِ ... وَلَيْسًا وَكَانَ بِالنَّاسِ أَعْلَمًا) .
(فَلَمَّا قَضَاهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِمًا ... لِبَيْعَتِهِ إِلَّا أَجَابَ وَسَلَامًا) .